رسالة ملكية سعودية الى الاسد... والمعلم الى طهران
ميقاتي لحكومة بلا "تمليك" والحريري يتحرّك شمالا

عين على لبنان لتتبّع مسار التأليف الحكومي الذي وضع خلال الساعات الماضية على نار حامية بما يوحي بأن ولادة الحكومة باتت وشيكة، في ضوء الضغوط التي يمارسها حزب اللّه وحلفاؤه، بما دفع ميقاتي الى الحديث عن أن الدستور لا يسمح بتمليك أي طائفة أو حزب أو أي فريق غالبية مقررة أو معطلة داخل الحكومة. وعين أخرى على الخليج الجالس على صفيح ساخن، في ضوء تسارع التطورات فيه على نحو دراماتيكي، خصوصا في البحرين التي نجحت نسبيا في إشاحة الانظار عما يجري في ليبيا.

رئيس مجلس النواب في قصر بعبدا (دالاتي ونهرا)

وساهم الوضع العربي المأزوم في عودة الحرارة الى خط التشاور بين الرياض ودمشق، بعد البرودة التي كان شهدها إثر سقوط تسوية الـ "سين ـ سين" وما استتبعه من نتائج وانعكاسات قلبت صورة الأوضاع في لبنان. وتمثل الخرق في المشهد العربي في زيارة الامير عبد العزيز بن عبد الله مستشار الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز الى دمشق أمس، حاملا رسالة الى الرئيس السوري بشار الأسد تتعلق بالعلاقات الثنائية وآخر التطورات على الساحة العربية، بما فيها الوضع في البحرين.

وافادت الوكالة السورية للأنباء (سانا) الرسمية ان الأسد اطمأنّ من زائره الى صحة الملك عبد الله "متمنيا له دوام الصحة وللشعب السعودي التقدم والازدهار".

وفي ضوء هذه الرسالة السعودية للأسد، تقرر في دمشق ان يتوجه وزير الخارجية وليد المعلم الى طهران اليوم للاجتماع بنظيره الإيراني علي أكبر صالحي ومسؤولين إيرانيين آخرين، للبحث معهم في التطورات السائدة في المنطقة، ولا سيما منها ما يجري في البحرين وليبيا.

وفي هذه الاثناء صدر أمس موقف مصري لافت، حيث أعلن وزير الخارجية نبيل العربي في بيان وزعته السفارة المصرية في بيروت أن بلاده "تتابع عن كثب التطورات على الساحة اللبنانية، وتشعر بالقلق من تفاقم مستوى الاستقطاب السياسي وتراجع امكانات الحوار بين الفرقاء". واكد ان "مصر ستبذل قصارى جهدها لدعم استئناف حوار سياسي مفتوح بين كل الفرقاء اللبنانيين، على كل القضايا الخلافية من دون استثناء، وستتواصل في المرحلة المقبلة مع جميع الاطراف لدعم اي جهد جدي لإعادة التوافق الوطني المطلوب حفاظا على الاستقرار في لبنان والمشرق العربي بأسره".

الشأن الحكومي

ولوحظ ان حدث بكركي على أهميته، لم يحجب الاهتمام بالشأن الحكومي الذي بات يرسم اكثر من علامة استفهام حول مسار التأليف، الذي بدأ المعنيون به يشيعون أجواء إيجابية، غير مستبعدين احتمال ولادة الحكومة اليوم في حال استمرار هذه الايجابية التي سادت المشاورات التي نشطت في اتجاهات عدة أمس. وقد ارتفع أمس مستوى الاتصالات في شكل لافت، فالتقى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان رئيس مجلس النواب نبيه بري، وعرضا للتطورات المحيطة بالحكومة. ولم ير بري وفق ما نقل عنه النواب في لقاء الاربعاء النيابي "لا مبررا ولا موجبا لتأخير تشكيل الحكومة بعد اليوم، خصوصا في ضوء الوضع المخيف الذي

> **الرابية: ما لم يَنله ميقاتي منّا لن يناله من أحد باسمنا**

يتفاقم في المنطقة"، مجددا التأكيد على "ضرورة تأليفها في أسرع وقت، للانصراف لمواجهة الاستحقاقات والتصدي للكثير من الملفات الحيوية والاجتماعية وشؤون الناس". وأشار إلى أنّ "الشهر الأول من عملية التأليف استهلك لإعطاء الفريق الآخر الفرصة للمشاركة في الحكومة، ولكن بعدما حسم هذا الفريق أمره برفض المشاركة، لم يعد هناك من مبرر اليوم للانتظار أكثر".

وذكرت مصادر مطلعة لـ "الجمهورية" ان لقاء سليمان ـ بري تناول إمكان الخروج من نفق التأليف بمخرج ما يفك واحدة من العقد التي تعددت وتوسعت. وقالت ان العقد التي تؤخر تشكيل الحكومة متعددة، ولا تقف عند حقيبة وزارة الداخلية فحسب، بل أن هناك اكثر من مشكلة في اكثر من حقيبة، وحمل اكثر من اسم كما بالنسبة الى الحصص وعملية التوزيع. واضافت المصادر ان من مهمة الرئيس المكلف ان يتوصل الى تشكيلة قابلة بحدها الادنى للنقاش، وهو امر لم يحصل بعد. علما ان لقاءاته المتكررة مع سليمان وبري لم تنته الى صيغة واضحة، على رغم كل الصيغ الأولية التي طرحت حتى اليوم، والتي تعرضت للتعديل غير مرة حتى الآن. وأعربت عن اعتقادها بأن الجهود المبذولة، وإن لم تصل بعد إلى إحداث خرق جدي على مستوى اي من العقد الحكومية، فإنّها ستتواصل. وهذا ما اتفق عليه بري مع سليمان واستتبعه باتفاق مماثل مع ميقاتي الذي زاره عصر امس.

غير أن مصادر معنية بالتأليف اكدت ان الساعات الماضية حملت مؤشرات على حلحلة تتيح إمكانية ولادة الحكومة "خلال فترة وجيزة، وتحدثت عن "ايجابيات بدأت تسود المشاورات الجارية بين المعنيين بالتأليف". وذكرت ان عقدة وزارة الداخلية بدأت تأخذ طريقها الى الحل، ومن الأفكار المطروحة إعادة إسنادها إلى الوزير زياد بارود، في مقابل إسناد وزارة العدل الى تكتل التغيير والاصلاح، وتحديدا لنقيب المحامين السابق شكيب قرطباوي.

اما في ما يتعلق بحصة تكتل عون من المقاعد الوزارية، فقالت المصادر انها ستكون مكوّنة من 11 وزيرا ضمنهم وزيران لرئيس تيار "المردة" سليمان فرنجية والوزيران الأرمنيان والنائب طلال ارسلان، او مَن يمثله.

وفي ظل استمرار صمت ميقاتي فإن بيانه مساء أمس كان واضحا، عندما دلّ الى العقدة الدستورية المتحكّمة بحركة الاتصالات، فمسودّة التشكيلة التي يطالب بها عون لن يسلّمها ميقاتي قبل التفاهم بالحد الادنى على دوره وصلاحياته في اختيار الوزراء وتوزيع الحقائب بالتفاهم مع رئيس الجمهورية.

وعليه، دعت مصادر في "التيار الوطني الحر"، عبر "الجمهورية"، الرئيس المكلّف الى "التمسك بالدستور، وهو امر لا يخالفه فيه احد، ولكن اذا لم يطرح اي صيغ على الكتل النيابية ورؤسائها فكيف سيؤلف الحكومة، وهل يمكنه تأليفها في معزل عن مطالبنا وآرائنا من الأسماء والحقائب؟ ومن اين سيأتي بالثقة لاحقا، وفي اختصار كيف سيؤلف حكومة ما لم يناقش افكاره واقتراحاته مع اكبر كتلة مسيحية، والى تلك المرحلة ستبقى العقدة عنده وليس عند غيره".

ولم تشأ هذه المصادر الحديث عن مشاريع لقاءات مع ميقاتي ولا مع غيره، لافتة الى "ان الامور ما تزال في بداياتها، ما لم يتقدم ميقاتي بخطوات نحونا، فنحن طرف اساسي وما لم ينله منا لن يناله من أحد باسمنا".

بيد أن مصادر معنية بتأليف الحكومة أكدت لـ "الجمهورية" ان مشاورات ولقاءات مهمة ومتعددة ستعقد اليوم، ومن بينها لقاء بين ميقاتي وعون، قد يكون حاسما في إنهاء بعض عقد التأليف. وكشفت هذه المصادر عن ان اسماء جديدة أدخلَت في بازار التوزير لدى هذا الفريَق أو ذاك، وتم سحب اسماء أخرى كثيرة معروفة من التداول، وذلك نتيجة المشاورات التي تجري بين الرئيس المكلف والمعنيين.

ولكن مصادر تواكب التشكيلة الحكومية أبدت اعتقادها بأن الأمور "ما تزال في المربع الأول، ما دام الحديث ما يزال عند مستوى الرغبات والتمنيات، فسليمان لن يعطي أسماءه من اليوم مع حرصه على دوره في نهاية المطاف، ولن يتنازل عن حقه في حقائب محددة وهو أمر لم يخالفه رؤساء الحكومات من قبل، لا الرئيس فؤاد السنيورة ولا الرئيس سعد الحريري".

الحكومة والدستور والتمليك

وكان ميقاتي أعلن " ان التحديات التي تداهم وطننا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، فضلا عن التطورات الخطيرة في المنطقة، تتطلب تشكيل حكومة متوازنة لا تكون مصنفة لفريق على حساب سائر الافرقاء المشاركين فيها. وقال ميقاتي امام زوّاره اليوم: "منذ تكليفي تشكيل الحكومة قررنا، فخامة رئيس الجمهورية وأنا، التقيد بأحكام الدستور الذي يحدد مهام السلطات، ففخامة الرئيس أقسم على المحافظة على الدستور الذي يقول إن لا تبعة على رئيس الجمهورية الاّ في حالتي خرق الدستور والخيانة. من هذا المنطلق فإننا نعتبر ان الدستور لا يسمح بتمليك أي طائفة أو أي حزب أو أي فريق أو أي شخصية غالبية مقررة او معطلة داخل الحكومة، فالجميع في حاجة الى الجميع للمحافظة على التنوع المطلوب ولتحقيق إنتاجية في العمل عبر فريق عمل حكومي منتج".

وأضاف: إن رئيس الجمهورية يتصرف من منطلق أنه رئيس لكل لبنان، ورئيس الحكومة يجب أن يكون رئيس وزراء كل لبنان، ولهذا السبب فإننا نجري كل الاتصالات اللازمة ونتريث في إعلان التشكيلة الحكومية لكي تأتي منسجمة مع أحكام الدستور وترضي اللبنانيين.

بارود في الرابية

وفي حركة الاتصالات الداخلية، زار بارود الرابية بعدما كان اجتمع مع السنيورة، وعرض مع عون للاوضاع العامة. وعلمت "الجمهورية" ان بارود قصد من هذه الزيارة كسر الجليد مع الرابية، وهو يسعى الى ترطيب الاجواء في مسعى قد يؤدي الى تخفيف حدة التشنج وابعاد حقيبة الداخلية عن اجواء التجاذب، لكن يبدو ان الزيارة لم تحدث اي تغيير في موقف عون.

الحريري في الشمال

في غضون ذلك، رفع رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري من الشمال سقف المواجهة السياسية، على ان تبلغ اوجها عصر غد الجمعة، في خلال مهرجان شعبي يختتم فيه زيارته الشمالية. وقد أكد في سلسلة مواقف اطلقها "ان طرحنا قيام مشروع الدولة وان تكون الدولة هي المسؤولة عن السلاح وقرار السلم والحرب والحفاظ على امن المواطنين واستقرارهم، ليس طرحا مستحيلا كما يصوره البعض وليس شعارا نتغنى به وإنما هو خطة سنعمل ما في وسعنا لتحقيقها لمصلحة الوطن ومستقبل جميع اللبنانيين."

اضاف: "اذا اعتقد البعض انه من خلال اسقاط الحكومة والضغط بقوة السلاح على بعض القوى السياسية لتبديل

> **الحريري: لن أسمح لأحد بأن يلغيني سياسيا**

موازين القوى لصالحه، في استطاعته تهميشنا او إلغاءنا سياسيا، فانه واهم كل الوهم، لأن أي استقواء بالسلاح لن يفيد في تخويف او ترهيب الناس، كما تأكد الجميع من خلال الحشد الشعبي الواسع الذي شهده وسط بيروت الاحد الماضي". وقال:"تحملت ما لا يحتمل وأخذت الامور بصدري، ولكن عندما وصل الامر الى حد محاولة الغائي سياسيا، فلن اسمح لاحد ان يلغيني سياسيا".

بكركي وقلب الحدث

ومن جهة ثانية ظلت بكركي أمس ولليوم الثاني على التوالي في قلب الحدث مع توافد المهنئين بانتخاب البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، الذي أمل "في أن يتمكّن السياسيون من الخروج بحلول ترضي الجميع". ولوحظ ان المهنئين كانوا من كل التلاوين السياسية، في مقدمهم بري وعون، والسفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي الذي تطأ قدماه أرض الصرح للمرة الأولى، حيث هنّأ البطريرك ونقل اليه دعوة لزيارة دمشق "ومرحبا به في اي وقت"، ومعتبراً "أن براد وبكركي كلاهما مرجعية للمسيحيين". وأكد "أن التعاون مفتوح مع غبطته، والصفحة مفتوحة"، متمنيا "ان تعطي ثمارا".

الجمهورية
كشف تقرير غربي أنّ إيران استعانت بنحو 1500 عنصر من حزب لبنانيّ بارز لدعم قوات "الباسيج"، في مواجهة المعارضة الإيرانية.